

سلسلة المتوز العلمية

جَالِبُ الْبُرُودِ وَدَافِعُ الْغُرُورِ

نظّمه الشيخ الحديدي

أبي للحامد أحمد بمب أمباكي السنغالي

المتوفى سنة 1346 هـ - 1927 م



اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جَالِبَةُ الْبُرُودِ وَذَائِعَةُ الْغُرُورِ



جَالِبُ الْبُرُودِ
وَدَافِعُ الْغُرُودِ

نَظْمُ الشَّيْخِ الْحَدِيدِ

أَبِي الْحَامِدِ أَحْمَدَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ
أَبِي الْحَامِدِ أَحْمَدَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ 1346 هـ - 1927 م

اعْتَنَى بِهَا

الدُّرُودُ وَالْكَتُورُ مَوْسَى إِسْمَاعِيلَ

جميع الحقوق محفوظة ©

[للمحقق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الأكرمين، وأتباعه إلى يوم الدين.

وبعد: فإنّ تربية الإنسان على الكمال، وتزكية نفسه من أدران الرذائل والآثام، وتهذيب أخلاقه من الانحراف عن الحق، من ركائز الإيمان، وبذلك يكون المجتمع طاهراً نقيّاً، محفوفاً بالطمأنينة والاستقرار، يتمتع أفراداه بالقوّة الإيمانية، والخلق الكريم، والسلوك الحميد، وهو ما بينه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 95].

ومشايعنا وأئمتنا قديماً وحديثاً، اهتموا بموضوع التربية الروحية وتهذيب النفس والارتقاء بها إلى عالم الإيمان الصادق، بحث يصير المسلم ملازماً للطاعات، حريصاً عليها في جميع الأوقات، ومشتغلاً بالذكر في الجهر والخلوات، ومراقباً لربه تعالى في جميع الحركات والسكنات.

ونسعد بتقديم منظومة جالبة البرور ودافعة الغرور للشيخ الخديم رحمه الله، لتكون عوناً للراغبين في معرفة أصول التربية الإسلامية، والله الموفق لما فيه الخير والمعين عليه، بلطفه ومثته وكرمه.

✍️ الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

ترجمة الإمام الخدييم⁽¹⁾

اسمه ونسبه .

هو أحمد بن محمّد بن حبيب بن محمّد الكبير بن سعيد بن عثمان الطّوي السّنغالي، اشتهر باسم أحمد بامبا امباكي .
ويتصل نسبه بالشيخ الشّريف عبد القادر الجيلاني رحمه الله.

كنيته وألقابه .

يكنى أبا المحامد، ويُلقَّبُ باسم «خادم الرّسول»، و «الخدييم».

مولده .

ولد سنة 1270هـ / 1853م، في مدينة امباكي التي أنشأها جده الأكبر «محمّد الخير امباكي» المشهور بـ «ما مهرم» سنة 1789م، بمنطقة باوول، إقليم جربل.

نشأته .

نشأ في أسرة عريقة، وفي بيت علم ودين، حيث والده «محمّد بن حبيب الله» الإمام الفقيه من أفاضل العلماء، وأمّه السيّدة العفيفة الصّالحة «مريم بوسو» كانت حافظة لكتاب الله، وعمّه وأخواله كانوا من العلماء.

(1) له ترجمة في: ممن الباقي القديم في سيرة الشيخ الخدييم، تأليف نجله محمد البشير امباكي (ت1386هـ)، تحقيق أبي مدين شعيب كبي، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2011م؛ والخدمة عند الشيخ الخدييم بين النظرية والتطبيق، رسالة لنيل شهادة المتريز، سنة 2009/2008، إعداد سرين امباكي فال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شيخ أنت جوب، (ص: 15 - 25).

حفظ القرآن الكريم وجوّده في سن مبكر، وأتقن العلوم التّقليية والعقلية، حتى صار مبرّزاً فيها، ودرّس وأفتى، وصنّف التّصانيف الحسنة الدّالة على سعة علمه وحفظه وإتقانه وكثرة اطلاعه.

وامتاز الشّيخ رحمه الله بكرمه وسعة جوده وتواضعه مع أضيافه وزوّاره وطلّابه ومريديه، واشتهر بورعه، وعبادته، وزهده، ووقاره.

واجتمع إليه خلق كثير، اشتغلوا عليه وانتفعوا به وترّبوا على يديه، وكان له الأثر في إسلام عدد من ملوك المنطقة.

آثاره .

أسّس مدينة طوبى سنة 1887م.

وعُرفَ بجهاده ومقاومته للاستعمار الفرنسي، وقد اعقلته السّلطات الاستعماريّة سنة 1895م وفتته إلى الغابون، وبقي في منفاه سبع سنوات.

وبعد رجوعه من المنفى بنى مسجده الأكبر بـ «طوبى»، حيث يحتضن ضريحه.

وأسّس الطّريقة المريدية.

وترك مصنّفات كثيرة في مختلف العلوم، في المثلور والمنظوم، تدلّ على غزارة علمه، وتمكّنه، وجلالة قدره، ومعرفته بصنوف العلم.

وفاته .

توفّي رحمه الله بعد حياة حافلة بالعلم والتّعليم، ومليئة بالجدّ والجهاد، ومفعمة بالإرشاد والتّسلّيك، في مدينة جُزَيْل يوم الاثنين 20 من شهر الله المحرّم سنة 1346هـ، الموافق لـ 19 من جويلية 1927م، ودُفِنَ في مدينة طوبى.

جَابِ التَّابِرُورِ وَذَافِعَتَا الغُرُورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، صَلَاةً
وَسَلَامًا وَبَرَكَاتًا لَا تَقْطَعُ أَبَدًا عَنْ نَاظِمِ هَذَا النَّظْمِ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مُقَدِّمَةٌ النَّازِمِ]

- 1- قَالَ لَوَجْهِ اللَّهِ عَبْدُهُ الْخَدِيمِ كَانَ لَهُ بِالْكَرَمِ الْبَاقِي الْقَدِيمِ
- 2- بِسْمِ الْإِلَهِ حَبَّذَا الرَّحْمَانَ نِعْمَ الرَّحِيمِ جَاءَنِي الْأَمَانُ
- 3- أَعَاذَنِي الْبَاقِي مِنَ الشَّيْطَانِ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَفِي أَوْطَانِي
- 4- إِلَى سِوَايَ الضُّرِّ وَاللَّعِينُ وَكَانَ لِي بِالْكَرَمِ الْمُعِينُ
- 5- إِلَى سِوَايَ الْكَدِّ كَالْأَعْدَاءِ وَكَانَ لِي الْبَاقِي بَغَيْرِ الدَّاءِ
- 6- الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ بِلَا انْصِرَامِ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
- 7- وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى الَّذِي لَهُ بِهِ كَلَامِي
- 8- وَأَنْفَعُ الصَّلَاةِ وَالسَّلِيمِ عَلَى الَّذِي خَدَمْتُهُ عُلُومِي

9. وَأَبْرَكَ الصَّلَاةَ مَعَ خَيْرِ سَلَامٍ عَلَى النَّبِيِّ الْمُتَّقَى الْمَاحِي الْمَلَامِ
10. سَيِّدَنَا حَبِيبَنَا الْخَلِيلِ شَفِيعَنَا الْمُكْتَبِرِ الْقَلِيلِ
11. مُحَمَّدٍ لَيْثِ الْعِدَى ذِي الْعِلْمِ مَنْ امْحَى ظُلْمِي بِهِ ذَا عِلْمٍ
12. عَلَيْهِ فِي آلٍ وَصَحْبٍ كَرُمُوا صَلَاةٌ مَنْ مِنْهُ أَتَانِي الْكُرْمُ
13. عَلَيْهِ فِي آلٍ وَصَحْبٍ عَظُمُوا سَلَامٌ مَنْ مِنْهُ أَتَانِي الْأَعْظَمُ
14. عَلَيْهِ فِي آلٍ وَصَحْبِهِ الرَّجَالُ صَلَاةٌ بَاقٍ قَدْ كَفَّانِي الْمَجَالَ
15. وَبَعْدُ: فَالْعَوْنَ عَلَى قَصِيدِهِ مَنْ الَّذِي مَحَا سِوَى الْمُفِيدَةِ
16. تَهْدِي الْمَنَازِلَ مَعَ الْمَوَاطِنِ تَنْفَعُ كُلَّ رَاحِلٍ وَقَاطِنِ
17. أَرْجُوزَةً قَدْ تُحْجِلُ الْيَاقُوتَا وَالذَّرَّ عِلْمًا لِلْبَرَآيَا فُوتَا
18. مَانِعَةً مِنَ الْأَعَادِي وَالْوَدَبِ حَاوِيَةً خَيْرَ خِصَالٍ وَأَدَبِ
19. سَمَّيْتُهَا (جَالِبَةَ الْبُرُورِ) وَإِنَّهَا دَافِعَةُ الْغُرُورِ
20. يَا طَالِبَ الْوُضُوءِ لِلَّهِ الْكَرِيمِ هَاكَ قَصِيدَةً عَلَاهَا لَا تَرِيمُ
21. نَظَمَهَا الْعَبْدُ الْخَدِيمُ أَحْمَدُ لَوْجِهِ مَنْ هُوَ الْإِلَهُ الصَّمْدُ
22. نَظَمَهَا تَزْيِيَةً وَتَرْقِيَةً لِمَنْ تَعَلَّقُوا بِهِ لِلتَّصْفِيَةِ

[تَقْدِيمُ الْعِلْمِ وَمُلَازِمَةُ الدَّرْسِ]

23. هَاكَ وَصِيَّتِي يَا مُرِيدُ تَحْوِ بِهَا جُمْلَةَ مَا تُرِيدُ
24. فَقَدِمَ الْعِلْمَ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَفُوزَ بِالْأَمَلِ

25. وَلَا تَكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَارِكًا تَعَلَّمًا وَاعْمَلْ بِهِ مُدَارِكًا
26. فَالْعِلْمُ يُحْيِي قَلْبَ مَنْ تَعَلَّمَ يُنَوِّرُ النَّفْسَ يَقِيهَا الظُّلْمَا
27. وَاعْلَمْ بِأَنَّهَا تَفَاوَتْ الْبَرَى بِالْعِلْمِ وَالِدِّينَ يَكُونُ فَاصِرًا
28. وَبِهِمَا يُفْضَلُ مَنْ قَدْ فَضَّلَا لَا بِتَفَاخُرٍ بِقَوْمٍ فَضَّلَا
29. قَدْ قَالَ رَبُّكَ (فَلَا أَنْسَابَا بَيْنَهُمْ) اطلُبِ الْهُدَى اخْتِسَابَا
30. وَإِنْ تَعَلَّمْتَ فَبِاللَّهِ اسْتَعِنْ وَلَازِمِ الْإِخْلَاصَ مِنْ حَيْثُ تَعِنُ
31. وَلَازِمِ الدَّرْسَ لَهُ مَعَ الْوَرَعِ يُولِجُ مَنْ بِالْفَقْرِ بَابَهُ قَرَعُ
32. وَالدَّرْسَ وَالْعَمَلَ لِأَزِمِ كُلَّ حِينٍ وَلَا تَزَلْ مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ
33. وَخَالَفِ النَّفْسَ الَّتِي تَبْغِي الشَّبَعِ وَكَثْرَةَ النَّوْمِ وَتَعْصِي الْمُتَّبَعِ
34. وَفَارِقِ الَّذِي يَعْوِقُ أَبَدًا عَنْ خَيْرٍ مَعْبُودٍ بِحَقِّ عَبْدَا

[الْخِصَالُ الْمَوْجِبَةُ لِلْوُضُوءِ]

35. خَمْسُ خِصَالٍ تُوجِبُ الْوُضُوءَا لِمَنْ بَرَا الْفُرُوعَ وَالْأُصُولَا
36. أَوَّلُهَا: الصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ فَإِنَّهَا تَجْرُّ خَيْرَ طَاعَةٍ
37. وَالثَّانِي: تَرْكُ ذِي عِنَادٍ وَفَسَادُ فِغٍ وَلَا تُقَلِّ وَلَا تَخْشَ الْكِسَادُ
38. وَالثَّلَاثُ: الدُّعَاءُ عِنْدَ قُضْدِكَ لِحَاجَةِ إِرْزَعٍ تَفُزُ بِحُضْدِكَ
39. وَالرَّابِعُ: اغْتِبَارُ حَقِّ ذِي الْوَرَى فِيهِمْ لَوْجِهِ خَالِقٍ قَدْ صَوَّرَا

40. وَالْخَامِسُ: الْإِقْسَاطُ لَا تُفْرِطَا وَلَا تَكُنْ فِي أَيِّ شَيْءٍ مُفْرِطًا
41. يَا طَالِبَ الْوُضُوءِ لِلْمَلِيكِ أَرْبَعَةٌ خَالَفَ لَدَى السُّلُوكِ
42. هُمُ الْعَدَى لِكُلِّ مَنْ أَرَادَا طَاعَةَ مَنْ يُؤَلِّي الْفَتَى الْمُرَادَا
43. إِبْلِيسُ وَالنَّفْسُ كَذَلِكَ الْهَوَى وَمِثْلُ ذِي الدُّنْيَا مُطِيعُهَا هَوَى
44. فَلْتَسْجُنِ الْكُلَّ وَكَسِّرِ السِّلَاحَ وَاطْلُبْ وَضُولاً لِلَّذِي يُعْطِي الْفَلَاحَ
45. فَلْتَسْجُنِ الشَّيْطَانَ بِالْجُوعِ الْوَسْطِ وَلْتَسْجُنِ الدُّنْيَا بِبُغْضِ مَنْ قَسَطَ
46. وَلْتَسْجُنِ النَّفْسَ بِكَثْرَةِ السَّهْرِ أَمَّا الْهَوَى فَسِجْنُهُ ضَمْتُ ظَهَرَ

آدابُ المریدِ

47. يَا أَيُّهَا الْمُرِيدُ لَا زِمَ الْأَدَبُ فَإِنَّهُ يَكْفِي الْبَلَاءَ وَالْوَدَبَ
48. وَمِنْهُ رَحْمَةٌ الصَّغِيرِ بِاحْتِرَامِ مَنْ كَانَ فَوْقَكَ فَذَا نَهَجَ الْمَرَامَ
49. وَمِنْهُ جَعَلَكَ كَنْفَسِكَ الَّذِي مَائَلْتَهُ وَبِالْمَقَدِّمِ لُدِ
50. وَمِنْهُ إِذْمَانُ النَّصِيحَةِ لِمَنْ رَأَيْتَهُ مِنَ الْبَرَايَا فِي الزَّمَنِ
51. فَلْتُنُو تَوْبَةً لِدِي الْعِضْيَانِ لَوْجِهِ مَنْ نَهَى عَنِ الطُّغْيَانِ
52. وَفِي الْحَدِيثِ (لَا تَرَأَلْ أُمَّتِي) كُنْ ذَا اقْتِدَاءٍ بِهُدَى الْأُمَّةِ
53. وَلَا تَكُنْ طَالِبَ حَقِّ نَفْسِكَ إِنْ رُمْتَ أَنْ تَكُونَ فَوْقَ جِنْسِكَ
54. فَلَا تُجَالِسْ مَنْ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْكَ بِلاَ ضَرُورَةٍ بَلِ اصْبِرَا

55. حَتَّى يَكُونَ طَالِبَ الْمُجَالَسَةِ مِنْكَ فَجَالِسُهُ بِلَا مُجَانَسَةٍ
56. فَحَيْثُمَا جَالَسْتَهُ فَبَوِّقَا زَجَالِسُهُ ذَا سَكِينَةٍ مَعَ احْتِقَازِ
57. وَلَا تَكُنْ فَوْقَ الْفِرَاشِ مَعَ مَنْ تَطْلُبُ يُمْنَهُ الَّذِي فِيهِ الْأَمْنُ
58. وَلَا تَكُنْ مُلَاصِقًا لَهُ عَلَى مَجْلِسِهِ وَصَفِّ مِنْهُ الْخُلْدَا
59. وَمِنْهُ تَرْكُ الذَّنْبِ وَالْعُيُوبِ تَارِكُهَا يَفُوزُ بِالْعُيُوبِ
60. وَمِنْهُ عَفْوُكَ بِلَا عُذْوَانٍ لَوَجْهِ بَاقٍ جَادَ بِالْإِخْوَانِ
61. وَمِنْهُ تَكْثِيرُ التَّلَاوَةِ مَعَا صَلَاتِنَا عَلَى بَشِيرٍ جَمَعَا
62. صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ بِالتَّسْلِيمِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ذَوِي الْعُلُومِ
63. مَا انْتَفَعَ الْمُرِيدُ بِاتِّبَاعِ أَمْرِ مُرَيِّبِهِ طَوِيلِ الْبَاعِ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مَشَقَّة

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

